

الجامعة	جامعة الانبار
الكلية	كلية التربية للبنات
القسم	التاريخ
المرحلة	الثالثة
اسم المادة باللغة العربية	بلاد عربية حديثة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Modern Arab Countries
اسم التدريسي	اسماء اسماعيل ابراهيم
عنوان المحاضرة باللغة العربية	السيطرة العثمانية على الخليج العربي
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	Ottoman control of the Arabian Gulf
رقم المحاضرة	السادسة
المصادر او المراجع	دكتور ابراهيم خليل احمد: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٩١٦-١٥١٦، رأفت الغنيمي : تاريخ العرب الحديث

السيطرة العثمانية على الخليج العربي

أعقب السيطرة العثمانية على العراق امتداد نفوذهم الى منطقة الخليج العربي وصارت البصرة بعد تأكيد السيطرة العثمانية الفعلية عليها سنة ١٥٤٦ القاعدة الثانية بعد السويس لإرسال الحملات البحرية ضد البرتغاليين، وقد بدأ الصراع السافر بين العثمانيين والبرتغاليين حوالي سنة ١٥٥٠ عندما اعلن أهالي القطيف انهم لا يدينون بالولاء لحاكم هرمز حلف البرتغاليين (وانهم يفضلون الدخول في حماية العثمانيين، الأمر الذي دفع البرتغاليين الى افشال مطمح أهالي القطيف واعادة الأوضاع الى سابق عهدها، وفي سنة ١٥٥١ ارسل السلطان العثماني قائد البحر بيروي بيك على راس اسطول يتالف من ٣٠ سفينة لتهدئة اوضاع عدن الثائرة ضد العثمانيين ولكسر الطوق البرتغالي على التجارة في الخليج العربي .

حاصر بيروي بيك مضيق هرمز لمدة شهر كامل الا ان تحصيناته القوية التي أنشأها البرتغاليون خلال وجودهم منذ أربعين سنة حالت دون سقوطها فأضطر الى التراجع نحو البصرة وبصحبه فقط ٣ سفن تاركا بقية اسطوله في المضيق خوفا من تقدم اسطول برتغالي قوي نحووه واحتمال غلق المضيق بوجهه، الأمر الذي ادى فيما بعد الى أعدامه في استانبول بتهمة الفشل في تحقيق اهداف العثمانيين في الخليج العربي وتشويه سمعة البحرية العثمانية .

واصل العثمانيون جهودهم ضد البرتغاليين في الخليج العربي فأسندت قيادة اسطول البحري في مصر سنة ١٥٥٣ الى سيدي علي الذي كانت له سمعة طيبة بسبب جهوده في البحر المتوسط وقد وصل سيدي علي الى البصرة وتسلم من الوالي العثماني في البصرة ١٥ سفينة واقلع سنة ١٥٥٤ متوجها الى هرمز وهناك اصطدم بأسطول برتغالي قوي مؤلف من ٣٤ سفينة وبسبب إطلاق المدافع البرتغالية والرياح المعاكسة القوية أندفع الاسطول العثماني دون خطة باتجاه السواحل الهندية، وفي ميناء سورات تفرق أعوان سيدي علي وتركوا ما لديهم من سفن وساروا في الطريق

البري عاندين الى البصرة فأضطر سيدي علي الى بيع السفن وأرسال اثمانها الى استانبول.

بعد حملة سيدي علي ارسلت عدة حملات عثمانية الى الخليج العربي لم تحقق اية نتيجة ايجابية حيث كانت في كل مرة تجبر على الانسحاب امام الاساطيل البرتغالية، لكن رغم كل الهزائم المتكررة للعثمانيين الا انها تمكنت بشكل أو بآخر في :-

١ - أضعاف شوكة البرتغاليين في الخليج العربي .

٢ - لم يعد الطوق الذي فرضوه محكما حيث ان التخلص من النفوذ البرتغالي نهائيا في الخليج العربي تحقق على يد عرب الخليج انفسهم .

٣ ساعد خضوع البرتغال للعرش الاسباني بين سنتي (١٥٨٠-١٦٤٠). ووصول الانكليز والهولنديين الى الخليج العربي على أضعاف البرتغاليين وتقليص نفوذهم في الخليج العربي.

٤ - نمو قوة عرب عمان كانت العامل الحاسم في طرد البرتغاليين من الخليج العربي والهند وسواحل شرق افريقيا، فتحررت صحار ومسقط وكان ميناء كنجان الصغير على الشاطئ الشرقي للخليج العربي آخر معقل للبرتغاليين دمره العمانيون سنة ١٦٩٥

أن اسباب عدم نجاح العثمانيين نجاحا تاما في كفاحهم ضد

البرتغاليين يمكن ان يعزى الى

١ - عدم كفاءة بعض قادتهم البحريين وقيامهم بأعمال تعسفية ازاء السكان العرب بالرغم من تعاونهم مع العثمانيين في جهودهم الحربية المناهضة للبرتغاليين

٢ - ان الاسطول العثماني في القرن السادس عشر كان مؤلفا من سفن صغيرة غير قادرة على التأثير الفعال ضد السفن المحيطية الكبيرة -٣- صعوبة تجهيز وادامة اسطول عثماني تكفي قوته لمواجهة الاساطيل الاوربية في البحر المتوسط والمحيط الهندي في الوقت

نفسه وهذا نتيجة لانشغال الدولة العثمانية في هذه الفترة بالحروب البرية الطويلة ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة وضد الصفويين .

نتائج الصراع العثماني - البرتغالي :-

مهما يكن من امر فان من نتائج الصراع هو :-

١ - قدرة العثمانيين على حماية الأماكن المقدسة الإسلامية وطريق الحج.

٢- حمايتهم للحدود الإسلامية البرية من هجمات البرتغاليين طيلة القرن السادس عشر .

٣- استمرار الطرق التجارية التي تربط الهند واندونيسيا بالشرق الأدنى عبر الخليج العربي والبحر الأحمر حيث استمرت عملية تبادل البضائع الهندية مع التجار الأوروبيين في أسواق حلب والقاهرة وأستانبول وبورصة.